المضطر وليس المتعامل المفتوح القلب ، فأن عـددا كبيرا من الاهالي ما زالـوا يعتبرون التعـامل مع العـدو حتى في هـذا المجال الاضطراري تنازلا عـن وطنيتهم ، ويروي اهل عيترون قصة مواطنهم الذي ماتت ابنته بسبب عـدم توفر العـلاج ، واصراره على رفض الذهاب بها الى اسرائيل ٠

اما مجالات فرص العـمل للعـاطلين ، فقد انحصرت في عشرات من عمال المرجة الاولى ، بعد ان اكتشفوا ان الاجور متدنيـة ، وان فرص العمـل ليست مفتوحة بالشكل الذي يمكن فعـلا ان يحل مشكلة البطالـة لمنطقـة باسرها ٠ اما مسألة شراء التبغ فلم تتعـد مجال الدعـاية الكلامية ، فقـد اعترف مسؤول مصنع التبغ الاسرائيلي بعـد ايام قليلة بان العـملية لن تتـم بسبب ارتفاع الاثمان التي يطلبها مزارعو الجنوب ، وبالفعـل لم يتم بيـع اية كمية من التبغ اللبناني لاسرائيل ، خاصة وان عـمليات الشراء الليبي قد عـادت الى الانتظام ٠

كذلك ابتدأت المقاومة والحـركة الوطنية ، فـي هذه الاثناء بالتنبه ولو فـي وقت متأخر ـ للثغرات التي تسللت منها انسانية اسرائيل المفاجئة ، فتحسنت نسبيا حالة بعـض المستوصفات الطبية ، كما ان القيادة الجديدة لجيش لبنان العربي في الجنـوب سارعت الى اصلاح خطأ القيادة السابقـة فأعادت استقطاب عسكريي رميش وسائر القرى المسيحية ، ودفعت لهم بعض المتأخـر من رواتبهم ، كـما ان القيادة بدأت سلسلة من الاتصالات مـع اهالي عين ابل ورميش وسواهمـا ، وساهمت في امتصاص موجة الحواجز المتبادلـة بين القرى ، وذلك باحلال حواجز جيش لبنان العربي محلها ، على شبكـة الطرق التي تصل بين مختلف قرى الشريط الحـدودي ٠ غير ان الحصيلـة المـعامة للوضع ما زالت تسجل نجاحا اسرائيليا في خطين متوازيين متكاملين:

ـ محاولة تحريك مجموعـة القرى الحدودية المسيحية عـن طريق اثـارة مخاوفهـا من جهة ،ودفعها ـ بالتعـاون مع الاحزاب الانعـزالية ورغبتها فـي مد نفوذها الى قلب المناطق الجنوبية ـ الى توسيع الشقة مع جوارهـا والانجرار في الاعـمال العسكرية ضدها ، الامر الذي سيدفع هذه القـرى، اذا استمر الوضع وتطور للوقوع عسكريا ضدها في احضان اسرائيل ، التـي تبدو عندئذ « كسند » لهذه القرى ومورد « دعـم » لها ٠

ـ محاولة تمييع الوضع العـام فـي المنطقة الحدودية باسرها ـ بقراهـا المسيحية والاسلامية ـ عـن طريق استغـلال ثغرات التخلف والحرمان التـي تفاقمت مؤخـرا بموجات المهجرين من النبعـة وسواهـا ، وباشتداد الازمـة